حركة مزراحي : ٨٣ ، المابام : ٣١ ، الليبراليون المستقلون : ١٣ ، النساء الصهيونيات ـ هداسا : ٥٣ . والمجموع ٥٤٨ مقعدا .

وازاء الاحتجاجات التي ارتفعت في أوساط الشباب عن « المركز الاحتكاري الذي يحتله القدامى » داخل المؤتمر الصهيوني وعن ظاهرة التحجر ، والجمود التي تبدت، أعراضها على المؤتمر كمؤسسة صهيونية ، بادر بينكوس الى القول ان ثلث المندوبين (البالغ عددهم ٥٥١ مندوبا) ينتمي الى عنصر الشباب من الذي تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و ٣٥ سنة(١٤) . لكن هذه النسبة التي يفردها بينكوس لعنصر الشباب داخل المؤتمر الصهيوني، ان صحت ، فهي تنطوي على بذور تهديد لنفوذ الزعامة التقليدية في الحركة الصهيونية . وفي تصريح أدلى به أحد المندوبين الشبان مردخاي بار ـ أون، نكتشف ان تمثيل العناصر الشابة في المؤتمر لم يبلغ النسبة التي ذكرها بينكوس : « على الرغم من ان الشباب ممثلون في المؤتمر الحالي بعدد كبير (١٠٠ شخص) عن حق وليس منة ، فان الشباب في المؤتمر يشعرون بأنهم يائسون ومضطربون ؛ وغرباء ، ومرتبكون . أما سبب ذلك فهو عدم قدرتهم على تخطي الحواجز الادارية في المؤتمر ... [هذا بالاضافة] الى فوارق الجيل والنفسية بين المجتمع الاسرائيلي وبين المجتمع اليهودي في المهجر»(١٥) .

ولا نعرف ، مثلا ، ما اذا كان « الاتحاد العالمي للطلاب اليهود » قد تراجع عن قراره السابق بعدم الاشتراك في الاحصاء الصهيوني وفي الانتخابات لمؤتمر القدس الاخير . ففي تحقيق نشرته صحيفة « معاريف » على ثلاث حلقات عن هذا الاتحاد بمناسبة الزيارة التي قام بها سكرتيره لاسرائيل تتبين وجود أزمة صعبة بين الاتحاد ، من جهة ، والاوساط الصهيونية والاسرائيلية من جهة ثانية . وتعود جذور هذه الازمة الى استياء القيادة الصهيونية من مواقف الاتحاد التي ظهرت في « مؤتمر عراد » (صيف ١٩٧٠) وتبلورت في برنامج مستقل . فالحركة الصهيونية تعتبر نفسها صاحبة حق في الوصاية على الاتحاد . وعندما يبادر مؤتمر عراد المذكور الى اتخاذ قرار بدعوة حكومة اسرائيل الى الاعتراف على الفور بالحقوق القومية للشعب الفلسطيني ، ويؤكد بان « تحقيق الاهداف الصهيونية مرتبط بحل المشكلة الفلسطينية » ـ ليس بمستغرب ان يثير نقمة الحكومة الاسرائيلية وغضب الحركة الصهيونية . هذا مع العلم بان المؤتمر الذي انعقد في عراد لم يتنكر لحق اسرائيل في الوجود والبقاء ، ولم يتردد عن التنديد بـ « أعمال الارهاب العربية » . لكنه أعرب أيضا عن أسفه لعمليات الاستيطان في المناطق التي احتلتها اسرائيل خلال حرب حزيران ، ودعا الى اعتبارها « ورقة مساومة » ابان محادثات السلام(١٦) .

فالقرارات التي اتخذها الاتحاد بشأن الاعتراف بالحقوق القومية للشعب الفلسطيني أحرجت المندوبين الاسرائيليين وحملتهم على الانسحاب من قاعة المؤتمر عند التصويت عليها . وعندما طلب المسؤولون الصهيونيون الى زعامة الاتحاد ان تبادر الى المشاركة في الاحصاء الصهيوني بوضع التواقيع على « برنامج القدس » (١٩٦٨) ، ارتأت هذه الزعامة ان تطالب ، مقابل ذلك ، بالتوقيع على « برنامج عراد » (١٩٧٠) . ثم لجأت الاجهزة الصهيونية الى تذكير « الاتحاد العالمي للطلاب اليهود » بان الانتخابات التي تجري داخل الحركة الصهيونية انما هي تتم بفضل المبادرة التي تزعمها الاتحاد اياه ابان المؤتمر الصهيوني السابع والعشرين . لكن سكرتير الاتحاد وجد هذه المرة تبريرا معقولا لمواقفه التي اغضبت الاوساط الصهيونية والاسرائيلية على السواء . فقد أشار الى قرارات اتخذها شباب حزب العمل الاسرائيلي في مؤتمرهم الاخير بروح مشابهة ـ مما حمل غولدا مئير عن الامتناع عن حضور الجلسة الافتتاحية لهذا المؤتمر !(١٧)

ولئن دعا أحد المندوبين الشبان الى المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين الى مواصلة